والباقون بالنصب وقري في الشاذ وقيله بضم اللام فمن قرا بالنصب فنصبه من وجهين احدهما
علي العطف علي قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم وقيله ومعني آخر وعنده علم الساعة
ويعلم قيله يعني عالم الغيب يعلم قوله ومن قرا بالكسر معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله
يا رب ومن قرا بالضم فمعناه وقيله يا رب ان هولاء قوم لا يومنون يعني لا يصدقون فاصفح عنهم
يعني اعرض عنهم هذا قبل ان يومر بالقتال وقل سلام يعني سدادا من القول فسوف يعلمون وهذا
وعيد منه قرا نافع وابن عامر فسوف تعلمون بالتاء علي معني المخاطبة لهم والباقون بالياء علي معنى
الخبر عنهم

الدخان

سورة الدخان كلها مكية وهي تسعة وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني الكتاب في ليلة مباركة يعني في
ليلة القدر سميت مباركة لما فيها من البركة والمغفرة للمؤمنين وذلك ان القرآن انزل جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر الى السفرة ثم انزله جبريل عليه السلام متفرقا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال كان ينزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في كل ليلة القدر مقدار
ما ينزل به جبريل متفرقا الى السنة الثانية ثم قال عز وجل انا كنا منذرين يعني مخوفين
بالقرآن ثم قال عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم يعني في ليلة القدر يقضي كل امر محكم ما يكون
في تلك السنة الى السنة الاخرى وهذا قول عكرمة وروى منصور عن مجاهد قال فيها
يقضي امر السنة الى السنة من المصايب والارزاق وغير ذلك وهذا موافق للقول الاول ويقال
في تلك الليلة يفرق يعني ينسخ من اللوح المحفوظ ما يكون الى العام القابل من الرزق والاجل
والامراض والخصب والشدة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
انك لتلقى الرجل في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى ثم قرا هذه الآية فيها يفرق كل امر حكيم
في تلك الليلة يفرق امر الدنيا الى مثلها من قابل يعني في ليلة القدر ويقال في ليلة البراءة ليلة النصف من
شعبان ينسخ لملك الموت كل من يموت من شعبان الى شعبان وان الرجل لينكح النساء ويغرس الاشجار

وقد جعل اسمه في الاموات ثم قال عز وجل امرا من عندنا يعني قضاء من عندنا ويقال
معناه بامر من عندنا فنزع حرف الخافض صار نصبا انا كنا مرسلين يعني الرسل الى الخلق
ويقال يعني الملائكة في تلك الليلة رحمة من ربك اي انزال الملائكة رحمة من الله تعالى ويقال الارسال
رحمة من الله تعالى ويقال هذا القرآن رحمة لمن آمن به انه هو السميع لقولهم العليم بهم وباعمالهم
قوله تعالى رب السموات والارض قرا اهل الكوفة رب السموات بكسر الباء والباقون
بالضم رب السموات والارض فمن قرا بالكسر رده الى قوله رحمة من ربك رب السموات ومن قرا بالضم
رده الى قوله انه هو السميع العليم رب السموات ويقال على الاستئناف ومعناه هو ربكم رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يعني مؤمنين بتوحيد الله لا اله الا هو يحيي ويميت وقد
ذكرناه ربكم يعني هو خالقكم ورازقكم ورب آبائكم الاولين يعني خالق آبائكم الاولين ورازقهم
ثم قال عز وجل بل هم في شك يلعبون يعني يستهزؤن ويقال هذا الجواب عن قوله
ان كنتم موقنين فكانه قال لا يوقنون بل هم في شك يلعبون يعني يخوضون في الباطل ثم
قال عز وجل فارتقب يعني فانتظر يا محمد يوم تاتي السماء بدخان مبين يعني الجدب والقحط
قال القتبي سمي الجدب دخانا وفيه قولان احدهما ان الجايع كانه يرى بينه وبين السماء دخانا
من شدة الجوع والثاني انه سمي القحط دخانا ليبس الارض وانقطاع النبات وارتفاع الغبار
فشبه بالدخان وروى الاعمش عن مسلم ابن صبيح عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال خمس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة والقمر وروى الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق قال بينا رجل يحدث في المسجد فسئل عن قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين
فقال اذا كان يوم القيامة نزل دخان من السماء فاخذ باسماع المنافقين وابصارهم واخذ
المومنين منه بمنزلة الزكام قال مسروق فدخلت على عبد الله واخبرته وكان متكيا فاستوى
قاعدا ثم انشا فقال يا ايها الناس من كان عنده علم فليقل به ومن لم يكن عنده
علم فليقل الله اعلم ان قريشا حين كذبوا يعني النبي عليه السلام دعا عليهم اللهم اشدد وطاتك

والبطشة

من لم يكن عنده علم فليقل الله اعلم

Copyright © ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)